Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثاني

الجملة

تتخذ قاعدة اعادة كتابة الجملة أهمية بالغة في القواعد التوليدية والتحويلية من حيث إنها القاعدة الأساسية التي تنطلق منها بقية القواعد في البنية العمقية . فالجملة ، من هذه الزاوية ، هي الوحدة الأساسية التي تقوم عليها هذه القواعد .

1 ـ قاعدة اعادة كتابة الجملة

قبل دراسة هذه القاعدة لا بد من الاشارة الى مفهوم الجملة عند اللغويين العرب .

1-1 مفهوم الجملة عند اللغويين العرب

إنَّ من يتتبع كتب اللغويين العرب القدامى يُلاحظ أنَّ كلمة كلام ، حين ترد فيها ، تُشير ، في ما تُشير اليه ، الى الجملة(1) . ويُمكننا أن نُلخص نظرتهم الى الجملة بالتعريف التالي :

(1) الجملة هي اللفظ المفيد فائدة يُحسن السكوت عليها(2) .

وهذا التعريف الدقيق الذي يُركِّز على السكوت كعنصر يفصل بين الجمل ، نتبنَّاه

---

(1) على سبيل المثال يقول ابن جني في « الخصائص الجزء الأوّل » صفحة18 : « أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه ، مفيد لمعناه ، وهو الذي يُسميه النحويون الجمل ، نحو زيد أخوك وقام محمَّد وضُرب سعيد ، وفي الدار أبوك ، وصه ، ومه ، ورويد . . . . فكل لفظ استقلَّ بنفسه ، وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام » .

(2) نلاحظ هذا التعريف عند ابن هشام الأنصاري في أوضح المسالك (صفحة11) : « الكلام ، في اصطلاح النحويين ـ عبارة عما اجتمع فيه أمران : اللفظ والافادة .
والمراد باللفظ الصوت المشتمل على بعض الحروف ، تحقيقاً أو تقديراً .
والمراد بالمفيد ما دلّ على معنى يُحسن السكوت عليه» . وفي كتاب « شذور الذهب في معرفة كلام العرب » يقول أيضاً ابن هشام الأنصاري (صفحة27) :
« ثم قلت والكلام قول مفيد مقصود . وأقول : للكلام معنيان : اصطلاحي ولغوي :

فاما معناه في الاصطلاح فهو : القول المفيد ، وقد مضى تفسير القول ، وأما المفيد فهو الدال على معنى يُحسن السكوت عليه نحو « زيد قائم » و« قام أخوك » . بخلاف نحو « زيد » ونحو غلام زيد ونحو الذي قام أبوه » فلا يُسمَّى شيء من هذا مفيداً ؛ لأنه لا يُحسن السكوت عليه ، فلا يُسمَّى كلاماً » .

وفي كتاب معنى اللبيب عن كتب الاعاريب يقول ابن هشام الأنصاري صفحة490 : « الكلام هو القول المفيد بالقصد . والمراد بالمفيد ما دلّ على معنى يُحسن السكوت عليه » .